

تفسير ابن كثير

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَاَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمِّ مَعَ حُزْنٍ أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ

وقال مجاهد في قوله : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) نزلت في بني مقرن من
مزينة . وقال محمد بن كعب : كانوا سبعة نفر ، من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير ،
ومن بني واقف : هرمي بن عمرو ، ومن بني مازن بن النجار : عبد الرحمن بن كعب -
ويكنى أبا ليلي - ومن بني المعلى : [سلمان بن صخر ، ومن بني حارثة : عبد الرحمن بن
يزيد أبو عبلة ، وهو الذي تصدق بعرضه فقبله الله منه] ، ومن بني سلمة : عمرو بن عنمة
وعبد الله بن عمرو المزني . وقال محمد بن إسحاق في سياق غزوة تبوك : ثم إن رجالا من
المسلمين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم البكاءون - وهم سبعة نفر من
الأنصار وغيرهم ، من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير وعبلة بن زيد أخو بني حارثة ،
وأبو ليلي عبد الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن النجار ، وعمرو بن الحمام بن الجموح
، أخو بني سلمة ، وعبد الله بن المغفل المزني ؛ وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله

بن عمرو المزني ، وهرمي بن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعرباض بن سارية الفزاري ،
فاستحملوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانوا أهل حاجة ، فقال : لا أجد ما
أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون . وقال ابن أبي
حاتم : حدثنا عمر بن الأودي ، حدثنا وكيع ، عن الربيع ، عن الحسن قال : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - : لقد خلفتم بالمدينة أقواما ، ما أنفقتم من نفقة ، ولا
قطعتم واديا ، ولا نلتهم من عدو نيلا إلا وقد شركوكم في الأجر ، ثم قرأ : (ولا على
الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) الآية . وأصل هذا الحديث في
الصحيحين من حديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : إن بالمدينة أقواما ما
قطعتم واديا ، ولا سرتهم [مسيرا] إلا وهم معكم . قالوا : وهم بالمدينة ؟ قال : نعم ،
حبسهم العذر . وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن
جابر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لقد خلفتم بالمدينة رجالا ما قطعتم
واديا ، ولا سلكتم طريقا إلا شركوكم في الأجر ، حبسهم المرض . ورواه مسلم ، وابن
ماجه ، من طرق ، عن الأعمش ، به .